إعداد/ خالد دردير

صلاح نظمي.. «الهلباوي بيه» 2-2

صلاح نظمي في مشهد من فيلم «أيام ضائعة» مع عماد حمدي

صلاح نظمي في فيلم «رقصة الوداع» مع الفنان محمود المليجي

جسد شخصية «سليم أبو زيد» في فيلم «الأفوكاتو»، عام 1983، بطولة عادل إمام، ويسرا، وإسعاد يونس، تأليف وإخراج رأفت الميهي.

في فيلم «المتسول»، عام 1983، جسد شخصية «فايق بيه عايش»، بطولة عادل إمام، وإسعاد يونس، تأليف سمير عبدالعظيم، إخراج أحمد السبعاوي.

في عام 1984، جسد شخصية «الهلباوي بيه» في فيلم «مين فينا الحرامي»، بطولة عادل إمام، وشريهان، وفريدة سيف النصر، تأليف فيصل ندا، وإخراج عماد عبدالعظيم.

آخر أعماله السينمائية هو فيلم «لولاكي»، الذي عرض بعد وفاته في عام 1993، ولعب دور «سالم»، تأليف مصطفى محرم، وإخراج حسن الصيفي.

في الأربعينات، كانت توجد منافسة فنية بينه وبين الفنان رشدي أباظة، ونظرا للتشابه الكبير بينهما، ورغم ذلك كان «نظمي» واحدا من الأصدقاء المقربين لـ«أباظة»، وفي عام 1980، وأثناء صراع «أباظة» مع مرض السرطان تعاقد على أداء دور «رشدي باشا الباجوري» في فيلم «الأقوياء» للمخرج أشرف فهمي، إلا أن القدر لم يمهل «أباظة» للانتهاء من تصوير مشاهده، فتوفي في 27 يوليو من العام نفسه عن عمر يناهز 53 عاما، ووقتها وقع «أشرف» في مأزق كبير، لأن «أباظة» لم ينته من مشاهده.

اقترح «فهمي» أن يؤدي «نظمي» المشاهد المتبقية لـ«أباظة» بدون أن يظهر وجهه ومن زاويا بعيدة نسبيا، ورفض «نظمي» أن يتم كتابة اسمه على التتر وفاء لصديقه الراحل.

بعد الانتهاء من مشكلة الصورة، جاءت مشكلة الصوت فكان اختلاف الصوت بين الـ2 واضحًا، وكان من المستحيل التحايل على هذا الأمر، وجاء حل تلك المشكلة على يد الفنان أحمد زكي، الذي كان معروفا عنه قدرته على تقليد الأصوات، فاستعان به «أشرف» لأداء صوت الراحل «أباظة» في المشاهد المتبقية، ورفض «زكي» هو الآخر أن يكتب اسمه على التتر.

كان لـ«نظمي» موقفا شهيرًا مع عبد الحليم حافظ، بدأ عبر موجات الإذاعة المصرية، حينما سُئل عبدالحليم حافظ في البرنامج الإذاعي «أوافق.. امتنع» تقديم المذيعة سناء منصور على محطة «الشرق الأوسط»: «من هو الفنان الأثقل ظلاً؟»، فجاءت إجابته الفنان صلاح نظمي، ليثور «نظمي» ويقرر مقاضاة حليم ليثأر لنفسه، وتصبح قضيتهم من أشهر القضايا بين الفنانين في أواخر الستينيات.

ورأى «نظمي» أن «حليم» أهانه أمام آلاف المستمعين، فرفع عليه قضية يتهمه فيها بالسب والقذف والتشهير، لتقضي المحكمة برفض الدعوى وبراءة «حليم» بعدما أكد محاميه أمام القاضي أنه لم يكن يقصد شخص «نظمي»، وإنما كان يتحدث عن طبيعة الأدوار التي يؤديها وهو ما يعد مدح في حقه، حيث استطاع أن يتقن أدواره بصورة كبيرة، وهو أمر لا يعد ذما على الإطلاق.

وبعد انتهاء الجلسة، ذهب «حليم» إلى «نظمي» واصطحبه إلي بيته ليشربا سويا الشاي، ومنحه دورا في فيلمه الجديد والأخير «أبي فوق الشجرة»، ليتسنى «نظمي» إهانة «حليم».

وكان ما قاله «حليم» من تفسير حول اختياره «نظمي» ليمنحه لقب «الفنان الأثقل ظلا»سرا، حتى كشفه الإعلامي مفيد فوزي، موضحا أن «نظمي» جسد في فيلم «بين الأطلال» دور دبلوماسي يتزوج من بطلة الفيلم فاتن حمامة وبالتالي تُحرم من حبها لعماد حمدي، فاعتبر «حليم» أن ما فعله «نظمي» كان «نقل دم وغلاظة»، وهو الفيلم الذي أبكى «حليم»، لتشابهه مع قصة حبه مع «ديدي» ابنة العائلة الارستقراطية التي رفض أهلها ارتباطها بـ«حليم»، ولم يمنع أهلها مرض ابنتهم الخبيث، كما أشيع، من تزويجها برجل دبلوماسي.

تزوج مرة واحدة من فتاة أجنبية من أصل أرميني، وكانت قصة تعارفهما طريفة، حيث بدأت بمعاكسة، تلتها صفعة قوية، وبعدها انتهت بحفل زفاف.

بدأ التعارف بينه وبين زوجته عندما كان «نظمي» يسكن في شارع «الحمام» المتفرع من شارع «سراي القبة» بميدان روكسي في حي مصر الجديدة، وهناك رأى فتاة أجنبية من أصل أرميني أعجبته منذ اللحظة الأولى، ولمحها تتردد على إحدى الشقق في الدور الأول التي يسكن بها شاب أعزب، وظن أن الفتاة على علاقة بهذا الشاب.

وحاول «نظمي» أن يخطف الفتاة من جاره الشاب وأن يتودد لها، لكنها نهرته بقوة ثم صفعته إثر محاولته التهجم عليها، فجن جنونه وقرر ملاحقتها حتى تقع في حبه، وبدأ يراقب الفتاة حتى عرف مكان عملها في أحد المحال، فذهب إليها وأخذ يجذبها إليه بشراء الكثير من الملابس، لكنها لم تهتم، وأخيرًا قرر الذهاب إلى جاره الذي كانت تقيم معه ليكتشف أنه شقيقها، وهنا بدأت نظرته إليها تتغير وأدرك أن مشاعره تجاهها حقيقية وعرض عليها الزواج.

أشهرت زوجته إسلامها، واختار لها اسم والدته السيدة رقية نظمي، وشهد على العقد الفنان شكري سرحان وشقيقه، وتم الزواج في 9 أكتوبر 1950، وبعد عام أنجبا ابنهما الوحيد «حسين»، الذي أصبح فيما بعد مخرجًا تليفزيونيًا، واستمر الزواج ما يقرب من 40 عامًا كاملة ولم يحب أو يتزوج أي إنسانة أخرى غيرها.

أطلق «نظمي» على ابنه الوحيد اسم «حسين» كنوع من أنواع رد الجميل للفنان حسين صدقي، حيث مر «نظمي» بضائقة مالية وظل فترة بدون عمل، ليستدعيه «صدقي» إلى مكتبه ويعرض عليه بطولة فيلم جديد ويمنحه أجره في هذا الفيلم، ليلغي الفيلم بعد ذلك ويحاول «نظمي» أن يرد الأموال لـ«صدقي» فيرفض بشدة معتبرا ما حصل عليه «نظمي» هو نقوط مولوده الجديد، ما دفع «نظمي» لإطلاق اسم «حسين» عليه.

من المواقف الإنسانية المعروفة عن حياته، حرصه على الوقوف بجانب زوجته التي أصيبت بمرض أقعدها عن الحركة، وظلت طريحة الفراش تعاني من المرض لعدة سنوات، وكان ينفق الأموال التي يتقاضاها من أعماله الفنية على علاجها، ولم يمل يومًا لطول مرضها، والغريب، أنها الحت عليه في الزواج من أخرى، إلا أنه كان يرفض بشدة، لكونها الحب الوحيد في حياته، كما صرح ابنه «حسين»، ولازمها في رحلة مرضها حتى توفيت عام 1989، ولحق بها هو بعد سنتين.

توفي في 16 ديسمبر 1991، عن عمر ناهز 73 عاما.

..وفيلم «بئر الحرمان» مع سعاد حسني

فيلم «على باب الوزير» مع توفيق الدقن

اختاره عبد الحليم حافظ «الفنان الأثقل ظلاً» فثار نظمي وقاضاه .. فكافأه العندليب بدور في «أبي فوق الشجرة»

..وفيلم «الشيطان امرأة» مع محمود ياسين وناهد فتحي

توفى رشدي أباظة ولم يكمل مشاهده في «الأقوياء» فأكملها نظمي ولم يكتب اسمه على التتر وفاءً لصديقه الراحل

نظمي تميز كثيراً في أداء دور الشرير

..وفيلم «الملاعين» مع محمود قابيل مصطفى فهمي ومنى جبر

مشهد من فيلم «مدينة الصمت» مع نور الشريف ونيللي